السياق عند الحسن بن محمد الصغاني وأثره في بيان وجوه المعنى

أ.م.د. عبير بدر عبد الستار البدر

جامعة المستنصرية/ كلية الآداب / قسم اللغة العربية

الملخص

السياق ركن أساس في بيان معاني الألفاظ على الرغم من كونه عنصرا لا تدركه الحواس، ولكن العقل يُفعّل آلياته الإدراكية من أجل الإحاطة بكل ظروف القول من أجل الوصول الدقيق إلى قصد المتكلم، وهذا القصد لا يمكن تحديده إلا بتوظيف السياق، والصغاني معجمي بارع لدية أكثر مؤلف معجمي وقد عُرف باهتمامه بالسياق عند بيانه للمعنى، وهذا البحث هو دراسة لأسباب هذا الاهتمام أولا، ومظاهره عند الصغاني ثانيا. **الكلمات المفتاحية السياق. الصغاني. المعنى. المعجم. الدلالة**

ABSTRACT

Context is a cornerstone in interpreting the significance of words and clarifying their meanings. Although it is an element that the senses do not perceive, the mind does all its perceptual mechanisms in order to encompass all the circumstances of the saying in order to accurately reach the speaker's intent, and this intention cannot be determined except by employing the context. Al-Saghani was known for his interest in context when he explained and showed the meaning in his dictionaries. This research is firstly a study of the reasons for this interest and secondly it is a manifestation of this interest according to Al-Saghani.

السياق لغة واصطلاحا

توالت المعاجم العربية على إيراد المعاني الآتية لمادة (س وق)، فابْن دُريدٍ يذكر أن: ((السَّوْق: مصدر سُقْتُ البعيرَ وغيرَه أسوقه سَوْقاً)) (١) ويقول الزمخشريّ: ((ساق الله اليه خيراً، وساق إليها المهرُ، وساقت الريح السحاب وهو يساوقه، ويقاودهُ وتساوقت الإبل تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق وإليك يساق الحديث، وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقة على سردهُ)) (٢) ومما تقدم نجد أن المعنى اللغوي للسياق يدل على معنى التتابع والانقياد والاتصال وكل هذه المعاني إن وجهت لأي نص دلت على التماسك وتتابع المفردات وتناسقها ,والحق أن السياق كان حاضراً في جهود علماء اللغة الافذاذ أمثال سِيبَوَيْهِ والجاحظ وابن قتيبة، وابن جني ، والجرجاني (٣)، والسياق بوصفه قرينة من قرائن الكلام كان حاضراً بقوة في مؤلفات الأصوليين لكنهم لم يعنوا بتعريفه فنجد في مؤلفاتهم عبارات من قبيل سياق الكلام وسياق النظم ، واللفظ الواضح فيما سيق له ، وما كان مسوقاً لأجله وما أوجبه نفس الكلام وسياقه إلى غير ذلك من استعمالاتهم لهذا المصطلح (٤) . وقد ارتبط مصطلح السياق في العصر الحديث بالعالـم اللغـــــوي الانكليزي (فيرث) مبدع(النظرية السياقية للمعنى)، الذي رأى أن معنى الكلمة هو(استعمالها في اللغة)، وقد صرح بأن معنى الوحدة اللغوية لا ينكشف إلا بعد تسييقها أي وضعها في سياقات مختلفة (٥) ، ويرى فندريـــس ((أن الذي يُعين قيمة الكلمة هو السياق ,إذ إن الكلمة توجد في كل مرة تستعمل فيها في جو يحدد معناها تحديداً مؤقتاً ، والسياق هو الذي يفرض قيمة واحدة بعينها على الرغم من المعاني المتفرعة التي في وسعها أن تدل عليها والسياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الخاصة التي تدعها الذاكرة تتراكم عليها وهو الذي يخلق لها قيمة حضورية))(٦) فالكلمة إذا تحدد معناها داخل السياق، لا تجد الدلالات الأخرى طريقاً إليها، فالكلمات ذات الدلالات المتعددة يتحدد معناها بالمعنى الذي حددهُ السياق، وتبقى المعاني الأخرى بعيدة فالسياق يخلص الكلمة من دلالاتها الماضية المتراكمة في الذاكرة ويخلق لها دلالة حضورية. (٧) ومن هنا كان أصحاب المعاجم العربية يولون السياق أهمية كبيرة عند تفسيرهم للمعنى لأن معرفة معنى الكلمات يتطلب تحليلاً للسياقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان غير لغوي، فيتعدد معنى الكلمة بتعدد السياقات التي ترد فيها (٨).

أقسام السياق وأنواعه:يمكننا تقسيم السياق إلى قسمين هما:

١. السياق اللغوي: ويتحقق في إن معنى الكلمة يتحدد بعلاقتها بالكلمات الأخرى الموجودة في السلسلة الكلامية،

٢. السياق غير اللغوي: ويتعلق بالمؤثرات التي تأتي من خارج النص بيئية أو اجتماعية أو سياسية أو تاريخية ويكون لها أثر في تحدد معنى الكلمة في أي عبارة أو نص.

السياق وتفسير المعنى عند الصغّاني:اهتم الصغّاني في معجماته بالسياق وعدّهُ ركيزة أساسية في بيان المعنى وتفسيرهُ، ويتجلى هذا الاهتمام من خلال حرصه على تعقب معنى الكلمة في عدد من السياقات توضح ما تؤديه من معان مختلفة، والحق أن الكلمة المفردة تظل محتملة للقصد حتى ترد في سياق فيكون لها معنى واحد فقط (٩). وكان الصّغَانيّ من المعجمين الذين أولوا السياق أهمية كبيرة، إذ قال في مقدمة معجمه العُباب: ((كان في حديث عدّة الفاظٍ مُشكِلَةٍ أتَيت به تَامّاً، وفَسّرْتُ كلّ لَفْظةٍ منها في بابها وتركيبها، وذكرت أن تمام الحديث مذكور في تركيب كذا، ليُعلم سَياق الحديث ويُؤمَن التكرار والإعَادَةُ)) (١٠) أما سائر المعاجم فكانت تجتزئ الحديث الشريف ولا تذكرة كاملاً كما فعل الصّغَانيّ، فعلى سبيل المثال يقول الصّغَانيّ في مادة (خ ب أ) ((وقالَ ابْنُ دُريد: اختَبَأتُ له خَبِيئاً: إذا عمَّيت له

شيئاً ثم سألته عنه، جاء بالاختباء متعديا، وهو صحيح، ومنه حديث عثمان بن عفان (١١) قد اخْتَبأت عند الله خصالاً: إني لرابع الإسلام وزوجني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ابنته ثم ابنته وبايَعْتَه بيدي هذه اليمنى فما مسَسْت بها ذكري وما تغنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرا في جاهلية ولا إسلام)) (١٢)لقد أتم الصّغَانيّ الحديث كاملاً في حين أجتزأ منه ابْنُ مَنظُورٍ موضع الشاهد، فقد قالَ عند استشهادهُ بهذا الحديث ((ويجوز أن يكون ما خبأه الله في معادن الأرض. وفي حديث عثمان (١٣)، قال: اختبأت عند الله خصالاً: إني لرابع الإسلام وكذا وكذا، أي ادّخرتها وجعلتها عنده لي)) (١٤) فقد حرصَ الصّغَانيّ على ايراد الأحاديث الشريفة كاملة وليس هذا فحسب، فآني وجدت الصغّاني حريصاً على سرد بعض الحوادث التي ارتبطت باللفظ الذي يريد تفسيرهُ مثال ذلك قولهُ ((ابْنُ الأعرابي: أجَأ: فَرَّ. وأجَأُ: أحد جبلي طيء؛ والآخر سلمى، وأجَأُ مؤنث...وقال ابن الكلبي: أجَأُ: لبني نبهان خاصة، وسلمى: لسائر طيء، وتزعم العرب أن أجَأُ في الأصل كان اسم رجل وكان عاشقاً سلمى وكانت العوجاء وهي امرأة أخرى تجمع بينهما، وأنهم أخذوا فصُلبوا على هذه الأجبُل تعني أجَأُ وسلمى والعوجاء، فسُمّيَت الأجبُل بأسمائهم. وقال محمد بن حبيب: أجَأُ هو ابن عبد الحي عَشِقَ بنت حام بن جُمّى من بني عمليق بن حام، وهي أولى امرأة سُمّيت سلمى فهرب بها أجِأُ فاتّبعها اخوتها منهم الغميم وفَدَك وفائد؟ يعني فَيْداً والحَدَثان والمُضِلّ فأدركوهم بالجبلين فأخذوا سلمى ففقئوا عينيها ووضعوها على أحد الجبلين فسُمّي سلمى وكتفوا أجَأُ ووضعوه على الجبل الآخر فسُمّي أجَأُ)) (١٥)فقد حرص الصغاني على بيان السبب الذي جعل هذين الجبلين يتسمان بهذين الاسمين لارتباطهما بحادثة تأريخيه، كجزء من بيان سياق الموقف الذي اكسبهما هذا الاسم ولو راجعنا بعض المعاجم الأخرى، لا نجدها تتعرض لهذه الحادثة، فقد أكتفى الجوهري بالقول (أجأ) على فعل بالتحريك: أحد جبلي طئ والآخر سلمى وينسب إليهما (١٦)، فلم يفصل البيان كما فصلهُ الصّغَانيّ. فالصّغَانيّ حرص على ذكر تمام الحادثة وتمام الحديث الشريف لأنهُ أراد أن يوقف مستعمل المعجم على استعمالات اللفظ ومصاحباتهُ اللفظية وسياقاته التركيبية، لأن معنى الكلمة لا ينكشف الا بهذا التسييق الذي يحدد الاستعمالات الفعلية للكلمات والألفاظ التي لا تملك وجوداً مجرداً لذاتها. (١٧)

ونظراً لتعدد أنواع السياق نجد أن التفسير بالسياق يتنوع ومن أهمها في معاجم الصّغَانيّ:

أولاً: السياق اللغوي

وهو أكثر أنواع التفسير السياقي للمعنى يستعملهُ المعجمي عندما يتصاحب اللفظ المراد تفسيرهُ تصاحباً حراً. مع عدد من الألفاظ فيتعدد المعنى باختلاف هذا التصاحب، فيعمد الصغّاني إلى تسجيل هذا التصاحب حرصاً منهُ على تسجيل المعنى، مثال ذلك قول الصّغَانيّ: ((رَأْرَأَ السراب: لمع. ورَأْرَأَتِ المرأةُ بعينيها: برَّقت. أبو زيد: رَأْرَأَتْ عيناه: إذا كان يديرهما. قال: ورَأْرَأَتُ بالغنم: إذا دعوتها، وهذا في الضّأن والمعز)) (١٨)ومن أجل زيادة المعنى المفسر وضوحاً والتحقيق في كونه من كلام العرب، لجأوا إلى استعمال الشواهد التي تُعزز التفسير. (١٩)وكل ذلك هو سعي من الصغاني لإعطاء صورة حية عن سياقات الكلمة. فأصحاب المعاجم اعتمدوا على هذا النوع من التفسير بالسياق بما اختاروا من نصوص ذكرت فيها الكلمة، وأول هذه الشواهد هو القرآن الكريم، يقول الصّغَانيّ في مادة

١. (ح م أ) ((والحَمَأَةُ والحَمَأُ: الطِّينُ الأسوَدُ)) (٢٠)، قال اللهُ تعالى: ﴿**مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ**﴾ سورة الحجر: الآية ٢٦. ويقول في موضعٍ آخرٍ :((واللَّفِيْفُ: ما اجتمع من الناس من قبائل شتّى، يقال: جاؤوا بِلِفّهِم ولَفيفِهم: أي وأخلاطِهم. وقوله تعالى: ﴿**جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا**﴾ سورة الاسراء: الآية ١٠٤. أي مجتمعين مختلطين من كل قبيلة)) (٢٢)، وقولهُ: ((والألْفَافُ: الأشجار يَلْتَفُّ بعضها على بعض، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا**﴾ **(سورة النبأ: الآية ١٦)**، واحدُها لِفٌّ بالكسر)) (٢٣) وفي التكملة يقول الصّغَانيّ: ((ورَجُلٌ سَمّاعٌ: إذا كانَ كَثيرَ الاستِماع لما يُقالُ ويُنْطَقُ به. وقِيلَ السَّمّاع: الجاسُوس. قال الله تعالى: ﴿**سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ**﴾ **سورة المائدة: الآية ٤٢**.، وفُسِّرَ على وَجْهَيْن: أحَدُهما أنَّهم يَسْمَعون لكَيْ يَكْذبوا فيما سَمِعُوا، ويجوز أنْ يكونَ معناه أنّهم يَسْمَعُون الكَذبَ لِيُشِيعُوهُ في الناس)) (٢٤). وقد كان الصغّاني يعتمد على ذكر المعنى أولا، ومن ثمَّ ايراد الشاهد القرآني أو غيرهُ ليشهد بصحة ورود المعنى في العربية وكان الحديث الشريف مما أورده الصّغَانيّ كثيراً شاهداً على استعمال اللفظ وقد سبق لنا الإشارة وفي أكثر من موضع إلى سردِهِ للحديث الشريف كاملاً ليجعل القارئ والمراجع في سياق الموقف الذي وردت فيه اللفظة. يقول الصّغَانيّ ((خَلأَتِ الناقة خلا وخِلأً بالمدّ: أي حرنت وبركت من غير علّة، كما يقال في الجمل: ألح؛ وفي الفرس: حرن. وروى المِسْوَرُ بن مخزمة ومروان بن الحكم كذا: أن عام الحُديبية قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إن خالد بن الوليد بالغَميم في خَيْلٍ لقريش طليعة فخذوا ذوات اليمين؛ فوالله ما شعر بهم خالد حتى إذا هم بقترة الجيش؛ وبركت القصواء عند الثنية فقال الناس: حل حل؛ فقالوا: خَلأَتِ القصواءُ، فقال: ما خَلأَتِ القصواء وما ذاك لها بِخُلُقٍ ولكن حبَسها حابس الفيل))(٢٥) ويقول في موضعٍ آخرٍ:((والدِّفْءُ أيضا: نتاج الإبل وألبانها وما يُنتفع به منها، قال الله تعالى:﴿ **لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ** ﴾

سورة النحل : الآية ٥ ، وفي حديث النبـــــي (صلى الله عليه وآله وسلم): أن وَفْدَ همدان قدموا فلقوه مُقْبِلا من تبوك؛ فقال ذو المشعار مالك بن نمط: يا رسول الله نصيَّة من همدان؛ من كل حاضر وبادٍ؛ أتوك على قُلُصٍ نواجٍ متَّصلة بحبائل الاسلام لا تأخذهم في الله لومةُ لائمٍ؛ من مِخلافِ خارفٍ ويامٍ؛ عهدُهم لا ينقضُ عن شية ماحلٍ ولا سوداء عن قفير ما قامت لعلع وما جرى اليعفور بصُلَّع. فكتب لهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا كتابٌ من محمد رسول الله لنخلاف خارف وأهل جناب الهَضب وحِقاف الرَّملِ مع وافدها ذي المشعار مالك بن نَمَطٍ ومن أسلم من قومه، على أنَّ لهم فِراعَها ووِهَاطَها وعَزازَها ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة، يأكلون عِلافَها ويرعون عَفاءها ولنا من دفئهم وصِرامهم ما سَلَّموا بالميثاق والأمانة، ولهم من الصدقة الثَّلبُ وانَابُ والفَصيل والفارض والدَّاجنُ والكبش الحوريَّ، وعليهم فيه الصّالغُ والقادِح)) (٢٦)وقد كثر في معجمات الصّغَانيّ الشعر الذي يأتي شاهداً على السياق اللغوي الذي ترد فيه اللفظة، يقولُ الصّغَانيّ ((ورجل أَلَفّ بيّن اللَّفَفِ: أي عَييّ بطيءُ الكلام إذا تكلّم ملأ لِسانه فاه، قال الكَميْتُ:(٢٧)

وِلايَةَ سِلَّغْدٍ أَلَفَّ كأنَّهُ من الرَّهَقِ المَخْلُوطِ بالنُّوْكِ أَثْوَلُ

والألفُّ أيضاً: الرجل الثَّقيل البَطِيءُ

قال زهير بن أبي سُلمى: (٢٨)

مَتى تَسْدُدْ به لَهَوات ثَغْرٍ يُشَارُ إليه جانِبُهُ سَقِيْمُ

مَخُوْفٍ بَأْسُهُ يَكْلاكَ منه قويٌّ لا أَلَفٌّ ولا سؤومُ

وأنشد ابْنُ دُريد: (٢٩)

رَأَيْتُكُما يا ابنَيْ عياذٍ عَدَوْتُما على مال ألوى لا سنيد ولا أَلَفْ

ولا مالَ لي إلاّ عطافٌ ومِدْرَعٌ لكم طَرَفٌ منه حَدِيْدٌ ولي طَرَفْ))(٣٠) وقدَّ اعتمدَ الصّغَانيّ وكذا سائر أصحاب المعاجم عند تفسيرهُ على الأمثلة المصنوعة التي تمثل سياقات لغوية اصطنعها المعجمي ليبين معنى اللفظ في سياقها على بعض الادوات مثل (إذا) أي كقوله :((وعَبَأْتُ المتاع عَبئاً: إذا هَيَّأتَه. وما عَبَأْتُ بفلانٍ عَباً: أي ما بالبيتُ به)) (٣١) وقوله في التكملة :((ويقال نَاقَةٌ مَجْهُولَةٌ، إذا كانَتْ غُفْلًا لا سِمَةَ عَلَيْها)) (٣٢)، وقوله: ((فَتِئْتُ عن الأمر فَتْأً: إذا نسيته وانقدَعْت عنه)) (٣٣)، وقولهُ :((نزَفْتُ البئر أنْزِفُه نَزْفاً: إذا نزحْتَه كله... ويقال أيضاً: نُزِفَ الرجل إذا ذهب عقلُه ... نُزِف الرجل دمه يُنْزف نَزْفا: إذا سال حتى يُفْرِط)) (٣٤).

وهذا النوع من التفسير يمكن عدّه من أكثر أنواع التفسير شيوعاً عند الصّغَانيّ وسائر أصحاب المعاجم. وحرصاً من الصّغَانيّ على بيان سياق البيت الشعري للقارئ كان يفسر الألفاظ التي يرى حاجتها إلى بيان معانيها في هذا البيت الشعري، ليكون المراجع لمعنى اللفظ على علم تام بسياق المعنى، فيسهم ذلك في وضوح تفسير اللفظة المرادة، مثال ذلك قوله: ((نَدْفُ القطن: ضربه بالمندف والمندفة أي الخشبة التي تكون بيد النَّداف يَطرق بها الوتر ليرِقَّ القطن، والفعل منه: نَدَف ينْدِفُ بالكسر وحِرْفَتُه النِّدَافة، قال الأعشى:(٣٥)

قاعِداً حَوْلَهُ النَّدامى فما يَنْ فَكُّ يُؤْتى بِمُوْكَرٍ مَحْذُوْفِ

المُوْكَر: الزِّقُّ الملآنُ، والصَّدُوْحُ: القَيْنَةُ الرفيعة الصوت)) (٣٦)

ثانيا: السياق غير اللغوي عند الصغاني: ويمكننا ملاحظة اهتمام الصغاني بالأنواع الآتية:

أ . السياق التاريخي: ان القارئ للمعاجم العربية يجد هناك اجتهادا واضحا لتحديد السياق التاريخي الذي أشاع استعمال لفظ من الألفاظ لمعنى من المعاني، والسياق التاريخي هو الظروف السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية التي كانت موجودة في وقت وزمان معينين والتي من تفاصيلها يمكننا تفسير السبب الذي أدى الى انتاج لفظ لمعنى معين وتحليله.ويطلق الدكتور محمد أحمد أبو الفرج على السياق التاريخي اسم السياق السببي ويعرفه بأنه ((ما يرد في المعجم من تعليل لاستعمال الصيغة اللغوية على ماهي عليه))(٣٧). وهو أحد أساليب التفسير في المعاجم العربية يعتمد في بيان المعنى على الوسائل التي تربط الألفاظ بالمعاني (٣٨). وذلك لأن ((الألفاظ العربية معللة أي إنّ تسمية الأشياء والأحداث بأسمائها أي الألفاظ الدالة عليها وقعت لعلل فلم يُطلق اللفظ على مُسَمَّاة عبثاً او عشوائياً، وإنما أطلق تعبيراً عن ملحظ الشيء المسمى، اتخذ ذلك الملحظ علامة عليه، ثمَّ صار اللفظ المُعَبّر عن ذلك الملحظ اسماً للشيء كلهُ)) (٣٩)وهذا الأسلوب من التفسير شائع في معاجم العربية من ذلك ما جاء في معجم العين في مادة في مادة (د ح س) :((الدَّحْسُ: التَّدْسيسُ للأمْرِ تَسْتبطِنُه وتَطْلُبُهُ أَخْفَى ما تَقْدِر عليه، ولذلك سميت دودة تحت التراب دحّاسة. وهي صَفْراء صُلْبة داهية، لها رأس مشعب يَشُدُّه الصّبيان في الفخاخِ لصَيْد العصافير، لا تؤذي)) (٤٠). فجزء من بيان صفات هذه الدودة وتفسير معنى اسمها هو بيان سبب التسمية، ومن ذلك

قول الخليل: ((والعَروض عَروض الشعر، لأن الشعر يعرض عليه، ويجمع أعاريض، وهو فواصل الأنصاف.... يقال جرى في عُرض الحديث، ودخل في عُرْض الناس، أي: وسطهم، وكلّما رأيت في الشعر: عن عُرْض فاعلم أنّه عن جانب، لأنّ العرب تقول: نظرت إليه عن عُرْض، أي ناحية)) (٤١) ويحرص الصّغانيّ في بيانه للمعنى على ذكر أمثال بوصفها أسيقة حقيقة للمعنى ويحاول تعليل ورودها مثال ذلك قوله: ((هو أفْلَس من ضارِب لِحْفِ استِه؛ ومن ضارب قِحْف استِه: وهو شقُّ الاسْتِ، وإنما قيل ذلك لا يجد شيئاً يلبسه فتقع يده على شِعْب استه)). (٤٢)وقد أكد الدكتور حسين نصار أنّ الخليل بن أحمد الفراهيدي وجه عنايتهُ لهذا النوع من التفسير إذ كان يهتم بإبانه الاشتقاق في الأعلام خاصة، وقد أُطلق على هذا النوع من التفسير بـ(التفسير الاشتقاقي) (٤٣)، وقد حذا أصحاب المعاجم من بعدهُ حذوهُ فكان لهذا النوع من التفسير حضورٌ مميزٌ في المعجم العربي.وهذا النوع من التفسير لهُ أهمية كبيرة لدارس الحياة الاجتماعية في البلاد العربية فالمتتبع له يحظى بمعلومات وافرة عن الحياة العربية بكل تفاصيلها اليومية **(٤٤)**.أما الصغّاني فكان كسائر أصحاب المعاجم يعتمد على هذا التفسير في بيان المعنى وكان يستعمل الأدوات من قبيل (إنما)، يقول الصّغانيّ: ((الفَيْءُ: الخَراجُ والغَنيمَة.والفَيءُ: ما بَعدَ الزَّوال من الظِّلّ... وإنما سُمِّيَ الظِّلُّ فَيئاً: لِرُجوعِه من جانبٍ إلى جانبٍ، إلى جانب)) (٤٥) وقوله في مادة (ن ش ف) ((والحجر الذي تُدْلك به الرِّجل فيه أربع لغات: نَشْفَةٌ كَرِضْفَةٍ ونَشَفَةٌ كَنَجَفَةٍ ونُشْفَةٌ كَنُطْفَةٍ ... وقال الليث: سُمِّيَت النَّشْفَةُ نَشْفَةً لانْتِشَافِها الوسَخ عن مواقعِه، وقيل: لِنَشْفِها الماء)) (٤٦)، ويقول الصّغانيّ في التكملة ((وذَكَر الجَوْهَريّ رَحمه الله الصَّيْحَانِيَّ، ولم يَذْكُر ما نُسِب إليه؛ وفيه قَوْلان.

أحدُهما: ما ذَكَره الأَزْهرِيُّ؛ فإنّه قال: سمِّي: صَيْحَانِيًّا؛ لأن صَيْحان اسمُ كَبْشٍ كان يُرْبَط إلى نَخْلةٍ بالمَدِينة فأَثْمَرتْ تَمْرًا صَيْحانِيًّا، فنُسِبَ إلى صَيْحَانَ.والثَّاني: ما ذَكَر ابنُ خالَوَيْه، فإنّه قال: سَمعْتُ أبا عُمَرَ الزَّاهِدَ يَقُولُ: إنّما سُمِّيَ الصَّيْحَانِيُّ: صيْحانِيًّا، لأنّهم أَتَوْا بكَبْش، يُقال له: الصَّيّاحُ، فرُبِطَ إلى نَخْلةٍ، فنُسِبَت النَّخْلَةُ إلى الصَّيَّاح، فعلى هذا الصَّيْحَانِيّ نِسْبةً إلى الصَّيّاح يَكُون من تَغْيِير النَّسَب، كما قالُوا: صَنْعانِيٌّ، وبَهْرانِيٌّ، ودَسْتَوانِيٌّ، وبَحْرانِيٌّ، ورَوْحَانِيٌّ، وصَيْدَلانِيٌّ، وصَيْدَنانِيٌّ، ورَقَبَانِيٌّ، ولِحْيَانِيٌّ، ومَنْظَرانِيٌّ، ومَخْبَرانِيٌّ)) (٤٧)وفي (التكملة) نجد مثل هذا النوع من التفسير حاضراً في مواضع قليلة وذلك لأن (التكملة) ليس إلا استدراكات على الصحاح وليس مثل العباب، مثال ذلك قول الصّغانيّ ((خُذَارِق: ماءَةٌ مِلْحَةٌ للعَرَبِ بتِهامَةَ، سُمِّيتْ بذلك لأَنّها تُسَلِّحُ شاربَها حتى يُخَذْرِقَ؛ أي: يَسْلَح)). (٤٨)والحق أن السياق السببي يُبنى في كثير من الأحيان على تحليل المعجمي للمعنى ليتمكن من الوصول الى العلاقات الكامنة للمعنى وما يرتبط به من سياق أثبت لهذا اللفظ معناه لذلك نجد الصّغانيّ وغيره من أصحاب المعاجم يجري تفسيرهم لبعض الألفاظ تخميناً مثال ذلك قول الصّغانيّ: ((والضَّبُّ رُبَّما رأسُ الأفعى ورُبَّما ذَنَبَها: وذلك أنَّ الأفعى تأتي جُحْرَ الضَّبِّ فَتَحْرِشُه، فَيَخْرُجُ أحياناً بِرَأسِه مُسْتَقْبِلَها؛ فيُقال: خَرَجَ مُرَبِّساً. ورُبَّما احْتَرَشَه الرَّجُلُ فَيَجْعَلُ عوداً في فَمِ جُحْرِه فَيَحْسِبُه أفعى فَيَخرُجُ مُذَنِّباً أو مُرَبِّساً)) .(٤٩)ومن ذلك أيضاً قوله: ((والجِرفاس والجُرَافِس: الأسد. فكأنَّه وَصِفَ بذلك لمصرعه الرِّجال والفرائِسَ)) (٥٠).فقوله (فكأنهُ) تشير الى أن المعجمي يعطي تصوراً للسياق التي اتخذت به اللفظة معناها الذي جاءت بهِ.ومن ذلك أيضاً قول الصّغانيّ: ((والخُنَّسُ: الكواكِبُ كُلُّها لأنّها تَخْنُسُ في المغيب؛ أو لأنها تختفي نهاراً)) (٥١). ومن ذلك قوله: ((والمُضْغَةُ، بالضَّمّ: قِطْعَةُ لَحْمٍ، وقد ذكرها الجوهريّ، وقد تكونُ من غير اللَّحْم. يُقالُ: أطْيَبُ مُضْغَةٍ يَأْكُلُها الناسُ صَيْحانِيَّةٌ مُصَلِّبَةٌ.وأمّا حَدِيثُ عُمَرَ، وأَتاه رَجُلٌ فقالَ: إنَّ ابنَ عَمِّي شُجَّ مُوضِحَةً، فقال: أَمِنْ أَهْلِ القُرَى أَمْ مِن أَهْل البَادِيَة فقال: مِن أهلِ البَادية، فقال عُمَرُ: إنّا لا نَتَعاقَلُ المُضَغَ بَيْنَنا. فالتَّعاقُل تَفاعُلٌ من العَقْل، وهو الدِّيَة، وسُمِّيَ ما لا يُعْتَدُّ به في إيجاب الدِّيَةِ مُضَغًا تَقْلِيلًا وتَصْغِيرًا. وكان عُمَرُ يَقُول: أَهْــلُ القُرَى لا يَعْقِلُ المُوضِحَةَ ويَعْقِلُها أَهْلُ البَادِيَةِ))(٥٢).

ب . السياق الاجتماعي و سياق الحال: ترتبط اللغة بالمجتمع ارتباطاً وثيقاً، وقد أتفق اللغويون المحدثون على أن اللغة نشاط اجتماعي للإنسان وليست معبراً عن الفكر وحسب كما كان سائداً من قبل، فالإنسان غير مفصول عن العالم الذي يعيش فيه (٥٣)، بل يرتبط به ارتباطاً وثيقاً جعلت سوسير ينبه على علاقة الدليل (Signe) بالمجتمع وإلى ضرورة دراسة الدلائل داخل الكل الاجتماعي حتى نتمكن من إبراز خصوصية الظواهر اللغوية ضمن إنتاج الدلائل. **ينظر: دروس في الألسنية العامة : ٣٧**.إن من يراجع المعجم يجد أن الألفاظ لها أكثر من معنى ولكن استعمالها في نص معين يجعل لها معنى واحداً يحددهُ السياق، فاللفظة تحصلت على هذا المعنى نتيجة لعلاقات متداخلة تمتد في عمق عمر اللغة التي يتداولها الأشخاص الذين يتكلمون هذه اللغة حتى تأخذ اللفظة معناها من خلال ملابسات الأحداث أي من خلال سياق الحال، وهذا السياق هو كل ما يتعلق بالأفراد ويحيط بهم أو جملة العناصر المكونة للموقف الكلامي. **(٥٤)** فالتفسير بسياق الحال أو السياق الاجتماعي كما يطلق عليه بعضهم، يقصد به بيان العلاقة بين الشكل اللغوي أو المنطوق اللغوي والمواقف التي تحدد المقصود بالمنطوق اللغوي. **(٥٥)** وقد استعملت المعاجم العربية هذا النوع من التفسير كي يتضح بها المعنى، فتعمد إلى سرد واقعة

أو حدث وردت الكلمة المراد تفسيرها فيه. (٥٦) يقول الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجمة ((والإحلابُ من اللَّبَن يَجْتَمِعُ عند الراعي نحو من الوَسْقِ فيُحْمَلُ إلى الحي، يقال: جاءوا بإحْلابَيْن وثلاثة أَحاليبَ، فأمّا في الشّاءِ والبَقَرِ فيقال: جاءوا بإمخاضٍ وإمخاضَيْن وثلاثةِ أَماخيضَ، لأنّه يُمْخَضُ فيخْرُج زُبْده، ولا تُمْخَضُ ألبانُ الإبِل)). (٥٧) فالخليل عند تفسيرهُ المعنى يصور جانباً من الحياة العربية التي تعتمد على رعي الأبل والشاء والإفادة من ألبانها وهو يذكر كل ذلك في سياق بيانه للمعنى الذي تأتي له لفظة (الإحلاب). وكذلك قوله:((والمِلْواحُ: أن تَعْمِد إلى بومةٍ فَتَخيطَ عينها، وتَشُدَّ في رِجْلها صوفةً سوداء، وتجعل له مَرْبأة، ويَرْتَبِئُ الصّائد في القُتْرة ويطيّرها ساعة بعد ساعة، فإذا رآها الصّقر أو البازي سقـط عليها فأَخَذَهُ الصّيّاد، فالبومةُ وما يليها يسمّى: ملواحاً)). (٥٨)فالخليل لا يمكن أن يبني المعنى المعجمي القاصر لكلمة (الملواح) من غير أن يتتبع سياق الحال أو المعنى الاجتماعي بوصفه حدثاً كلامياً تحيط به مجريات عدة. وكان الصّغَانيّ قدَّ أدرك أن لا قيمة للمفردات خارج سياقاتها فلا يمكن دراسة المفردات والعبارات إلا من خلال الظروف المحيطة بزمان التخاطب ومكانه لكي ينجلي المعنى المراد تفسيرهُ جلاء تاما.ويقول الصّغَانيّ :((ويقال: أَكْفَأْتُ إبلي كُفْأَتَيْن: إذا جعلتها نصفين تنتِج كل عام نصفها وتترك نصفاً، لأن أفضل النِّتاج أن تحمل على الإبلِ الفُحولة عاماً وتترك عاماً كما يُصنع بالأرض في الزراعةِ)) (٥٩)وقد احتاج الصّغَانيّ إلى التفصيل في شرح ما يحيط بنص الحـــديث الشريف ((لا تمنعوا فضل الماء لتمْنعوا به فضل الكلأ)) (٦٠) ، فلكي يفسر المقصود بفضل الكلأ نجد الصّغَانيّ يقول: ((الكَلأَ: أنَّ البْئرَ تكونُ في الباديةِ أو في صحراءَ ويكونُ قُرْبها كَلأٌ فإذا ورد عليها وارد فَغَلبَ على مائها ومَنَعَ مَنْ يأتي بعده من الاستقاء منها كان بمنعهِ الماءَ مانِعاً الكَلأَ لأنَّه متى وَرَد رجُلٌ بإبِله فأرعاها ذلك الكَلأَ ثم لم يسْقِها قَتَلها العطشُ، فالذي يمنعُ ماء البئر يمنع النباتَ القريب منه)). (٦١)ويمكن أن نجعل ما ذُكر عن أصل الأمثال في المعاجم العربية من هذا النوع من التفسير (٦٢)، إذ إن تفسير إحدى الألفاظ الواردة في المثل لا يمكن أن ينجلي إلا إذا عرفنا الحادثة الاجتماعية أو سياق الحال التي ضرب ما جاء بها مثلاً. وهذا التفسير يوضح كثيراً من الجوانب الاجتماعية للحياة العربية، مثال ذلك قول الصغّاني :((تركتهُ على مِثلِ مقْرفِ الصَّمْغةِ، وذلك إذا لم يترك له شيئاً، لأنها تُقْتلَعُ من شجرتها حتى لا تبقى عليها عُلْقَةُ، ويروى: على مثل مَقْلعِ الصَّمغةِ)). (٦٣)فلم يكتف الصغّاني ببيان معنى الحديث، بل راح يفسر مجريات الكلام التي أفضت إلى القول بهذا المثل. مما تقدم نجد أن تفسير اللفظة بسياقها كان من أهم طرائق التفسير التي اعتمد عليها الصغاني متابعاً من كان قبله من أصحاب المعاجم.

الخاتمة

الصغاني من اللغويين الذين فطنوا إلى أهمية السياق في بيان المعنى وتحديده لذا نجد أن معجمه انماز عن سائر معجمات اللغة العربية بالاهتمام بالسياق التاريخي والاجتماعي وسياق الحال المحيط بأية لفظة، وقد غدا معجمه رافدا مهما من روافد توثيق الأحاديث والروايات كونه لا يكتفي بذكر اللفظة موضع الشاهد وشيء من جملتها بل الحديث والرواية برمتهما ؛ لأنه أدرك أن لا قيمة للمفردة من غير سياقها فهو الذي يحدد معاناها الدقيق، ويبين الظروف المحيطة بزمان التخاطب ومكانه، وكان لهذا الاهتمام بالسياق في مؤلفات الصغاني المعجمية أثر في التعريف بكثير من الجوانب الاجتماعية للحياة العربية، والحق أن السياق من أهم طرائق تفسير المعنى وبيانه لذا كان بيان معاني الكلمات يقيد دائما بالشواهد والأمثلة عند الصغاني .

الهوامش

١. ينظر لسان العرب (س وق)
٢. (جمهرة اللغة: ٢ /٨٥٣(س وق)، وينظر الصحاح: ٤ / ١٥٠٠ (س وق).
٣. أساس البلاغة: ٤٨٤/١ (س وق).
٤. (ينظر: الدلالة السياقية عند اللغويين: ٩٣ – ١٧٧)
٥. (ينظر: الأدلة الاستئناسية عند الأصوليين: ٢١٨)
٦. (ينظر: علم الدلالة (احمد مختار عمر): ٦٨).
٧. (اللغة (فندريس): ١/ ٢٣١, ٢٣٢)
٨. (ينظر: دلالة اللفظ بين المعجم والسياق (بحث منشور)، مجلة جامعة ابن راشد في هولندا، العدد ٨ آذار ،٢٠١٣، ص٧١).
٩. ينظر: علم الدلالة (احمد مختار عمر) :٦٩).
١٠. ينظر: اللغة مبناها ومعناها: ٣٢٣

١١. العباب (الهمزة): ٢ (مقدمة المؤلف).
١٢. الفائق في غريب الحديث :٣٥١/١
١٣. العُباب(الهمزة): ٨١ (خ ب أ)
١٤. الفائق في غريب الحديث:١ /٣٥١
١٥. لسان العرب: ٦٢/١ (خ ب أ)
١٦. العباب (الهمزة): ٤٧ (أ ج أ)
١٧. ينظر: الصحاح: ٣٤/١ (أ ج أ)
١٨. ينظر: صناعة المعجم الحديث: ١٣٢
١٩. العباب (الهمزة): ٩٨(ر أ رأ).
٢٠. ينظر: البناء الداخلي للمعجم العربي (رسالة ماجستير):٨٦.
٢١. (العباب(الهمزة) :٩ ٧ (ح م م).
٢٢. (العباب (الفاء): ٥٧٠ (ل ف ف).
٢٣. العباب (الفاء): ٥٦٩ ,٥٧٠ (ل ف ف).
٢٤. التكمـلة: ٤ / ٢٨٢ (س م ع)
٢٥. العباب (الهمزة): ٨٧ (خ ل أ)، الفائق في غريب الحديث:٣٤٦/١
٢٦. العباب (الهمزة): ٩١ ،٩٢ (دفـء)، الفائق في غريب الحديث: ٣/ ٤٣٣ , ٤٣٤.
٢٧. ديوان الكميت:٥٩٦
٢٨. ديوان زهير بن ابي سلمى: ١٢٠
٢٩. ينظر: البيت في جمهرة اللغة :١ /١٦٢, ٢ /٦٤٩, العباب (الفاء) :٥٧١
٣٠. العباب (الفاء) :٥٧٠, ٥٧١ (ل ف ف)
٣١. العباب (الهمزة): ١٣٣ (ع ب أ).
٣٢. التكملة: ٥ / ٣٠٤ (ج هـ ل).
٣٣. (العباب (الهمزة): ١٣٥ (ف ت أ)
٣٤. (العباب (الفاء): ٥٨٦ , ٥٨٧ (ن ز ف)
٣٥. ديوان الاعشى :٢١٢ وفيه الشطر الثاني (بموكر مجذوف)
٣٦. العباب (الفاء): ٥٨٥ (ن د ف)
٣٧. (المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث :١٢٢)
٣٨. (ينظر: البناء الداخلي للمعجم العربي (رسالة ماجستير): ٨٨
٣٩. الاحتجاج بالشعر في اللغة: ١٨.
٤٠. العين: ٣ / ١٣١, ١٣٢ (د ح س).
٤١. (العين: ١: ٢٧٥ , ٢٧٦ (ع رض).
٤٢. (العباب :(الفاء) ٥٦٢ (ل ح ف)
٤٣. (ينظر: المعجم العربي (نصار): ١ / ٣٩، البناء الداخلي للمعجم العربي (رسالة ماجستير): ٨٨)
٤٤. ينظر: المعاجم اللغوية في ضوء علم اللغة الحديث: ١٢٣
٤٥. العباب (الهمزة): ١٤١ (ف ي أ)
٤٦. (العباب (الفاء): ٥٩٣ (ن ش ف)
٤٧. التكملة: ٢ / ٦٧ (ص ح ح)

٤٨. العباب: ٥ / ٣٦ (خ ذ ر ق)
٤٩. العباب (السين): ١٨١ –١٨٢(رأ س)
٥٠. العباب (السين): ٧٠ (ج ر ف س)
٥١. العباب (السين): ١٣٣ (خ ن س)
٥٢. التكملة :٤ /٤٢٥,٤٢٦ (م ض غ).
٥٣. (ينظر: المعاجم اللغوية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: ١١٩
٥٤. (ينظر: سياق الحال في الاتجاه الوظيفي (بحث): ١٣٣، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد ٢٩، تشرين الاول ٢٠١٦)
٥٥. (ينظر: المعاجم اللغوية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث: ٢٣، البناء الداخلي للمعجم العربي. (رسالة ماجستير): ٩٢
٥٦. (ينظر: البناء الداخلي للمعجم (رسالة ماجستير): ٩٢.
٥٧. (العين: ٢٣٧/٣ (ح ل ب)
٥٨. (العين ٣ /٣٠٠ (ل وح)
٥٩. (العباب(الهمزة): ١٥٤ (ك ف أ)
٦٠. الحديث في عمدة القارئ شرح صحيح البخاري :١٢ /١٩٤)
٦١. (العباب(الهمزة): ١٥٧ ,١٥٨ (ك ل أ)
٦٢. ينظر: البناء الداخلي للمعجم العربي (رسالة ماجستير): ٩٢
٦٣. (العباب (الغين): ٥٦ (ص م غ)

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالتهُ، الدكتور محمد حسن جبل، كلية اللغة العربية بالمنصورة – جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية بمكة المكرمة – جامعة ام القرى، ملتزم الطبع والنشر دار الفكر العربي، رقم الايداع بدار الكتب ٤٤٤٧–٨٦ الدولي ١–٠٢٤٨–١٠–٩٧٧ مطابع الدجوى القاهرة عابدين.
- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى :٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغّاني (المتوفى: ٦٥٠هـ) المحققون: –
- ج١– حققه: عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن السنة: ١٩٧٠م.
- ج٢– حققه: إبراهيم اسماعيل الأيباري، راجعه محمد خلف الله أحمد :١٩٧١م.
- ج٣– حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام: ١٩٧٣م.
- ج٤– حققه: عبد العليم الطحاوي، راجعه عبد الحميد حسن، ١٩٧٤م.
- ج٥– حققه: إبراهيم اسماعيل الأيباري، راجعه محمد خلف الله أحمد، ١٩٧٧م.
- ج٦– حققه: محمد أبو الفضل إبراهيم، راجعه د. محمد مهدي علام، ١٩٧٩م. الناشر: مطبعة دار الكتب، القاهرة.
- جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ نشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.
- دروس في الألسنية العامة/ بفردينان دوسوسير/ تعريب صالح القرمادي ومحمد الشاوش /دار النشر الدار العربية للكتاب /١٩٨٥.
- ديوان زُهير بن ابي سلمى، شرحه الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح وتحقيق د. محمد نبيل طريفي، دار صادر بيروت، جميع الحقوق محفوظة، طبعة أولى ٢٠٠٠, بيروت لبنان.
- صناعة المعجم الحديث، أحمد مختار عمر، نشر: عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، مصر، الطبعة الثانية: ٢٠٠٩م.

- العباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن الصغّاني الحنفي (المتوفى :٥٧٧-٦٥٠هـ)، تحقيق الشيخ: محمد حسن آل ياسين، دار الشؤون الثقافية العامة، أفاق عربية، وزارة الثقافة والأعلام ١٩٨٧، وحرف (الغين)، دار النشر الرشيد ١٩٨٠ وزارة الثقافة والإعلام، وحرف (الفاء)، دار النشر الرشيد: ١٩٨١ , وحرف (الطاء)، دار النشر الرشيد ١٩٧٩. وحرف (السين) دار الشؤون الثقافية العامة ١٩٨٧.
- العُباب الزاخر واللباب الفاخر، رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغّاني الحنفي (المتوفى :٦٥٠هـ)، تحقيق فير محمد حسن، راجعه واشرف على الطبعة لجنة مجمعية، الجزء الاول ، القسم الأول ، الطبعة الأولى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي : ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- علم الدلالة، أحمد مختار عمر، أستاذ علم اللغة، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة، علم الكتب، الطبعة الأولى ١٩٨٥، الطبعة ثانية ١٩٨٨، الطبعة ثالثة ١٩٩١، الطبعة الرابعة ١٩٩٣، الطبعة خامسة ١٩٩٨.
- ..١٠٢
- عمدة القارئ شرح صحيح البخاري، أبو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي، بدر الدين العتبي (المتوفى: ٨٥٥هـ)، نشر: دار أحياء التراث- العربي – بيروت – لبنان.
- العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ)، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال للنشر.
- الفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة – لبنان، الطبعة الثانية.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفصل جمال الدين أبو منظور الأنصاري الرويفعي الافريقي (المتوفى: ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤١٤ن
- اللغة العربية معناها ومبناها تمام حسان، عالم الكتب، الطبعة الخامسة: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦ م.
- الدوريات
- البناء الداخلي للمعجم العربي، دراسة تحليله تقويمية رسالة تقدم بها (علي حلو حواس) إلى مجلس كلية التربية ابن رشد جامعة بغداد، (رسالة ماجستير) آداب في اللغة العربية، بإشراف الدكتور (هاشم طه شلاش) ,٢٠٠٣م
- الدلالي في كتب لحق العامة من القرن الثاني حتى نهاية القرن الرابع، (احلام فاضل عبود)، كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، كانون الاول (رسالة ماجستير).
- الدلالة السياقية عند اللغويين، (عواطف كنوش مصطفى عيسى)، اللغة العربية وآدابها، إشراف (خليل ابراهيم العطية,) ١٩٩٢ (رسالة ماجستير) ,جامعة البصرة كلية الآداب, المستودع الرقمي للأطاريح والرسائل الجامعية العراقية .
- دلالة اللفظ بين المعجم والسياق (بن الدين بخولة) (دراسات عليا، جامعة وهران)، المصدر، جامعة ابن رشد، في هولندا العدد، المجلد ٢٠١٣, العدد ٨ (٣١ مارس/ اذار, ٢٠١٣) الناشر: جامعة ابن رشد في هولندا تاريخ النشر: ٢٠١٣/٣/٣١ دولة النشر: هولندا.
- سياق الحال في الاتجاه الوظيفي مايكل هاليداي انموذجا/ د. أحمد كاظم عماش، و د. رياض حمود حاتم / مجلة كلية التربية للعلوم التربوية والانسانية / جامعة بابل/ تشرين أول ٢٠١٦/ العدد ٢٦.